

كلمة للأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان، السيد حسن نصر الله،

خلال مهرجان تكريمي للشيخ أحمد ياسين

بيروت، 2004/3/28*.

في الختام ألقى السيد نصر الله كلمة توقف فيها عند بعض النقاط لمواجهة التهديد القائم والتحدي الموجود. فقال: النقطة الأولى: إن جريمة القتل البشعة التي ارتكبتها الصهاينة بحق شيخنا الجليل والإخوان الذين كانوا معه وهم خارجون من المسجد، يجب أن يكون لها دوي في ضمير هذه الأمة. جريمة قتل الشيخ أحمد ياسين تقول لكل العرب والمسلمين وشعوب العالم: هذا الكيان الذي تديره حكومة العدو هو كيان وحشي، إرهابي، سرطاني، ذو طبيعة عدوانية. ومن أعجب ما سمعنا هو دعوة بعض النخب الفلسطينية لـ "حماس" وفصائل المقاومة ألا ترد على اغتيال الشيخ ياسين وأن تلقي السلاح وأن تلجأ إلى المواجهة السلمية! المواجهة السلمية مع من؟ مع شارون، مع الكيان الصهيوني، مع عصابات الإرهاب والقتل وارتكاب المجازر. وفي دلالات الجريمة في ما يعني حقيقة الإدارة الأميركية الشيطانية والفيديو الأميركي والمساندة الأميركية، شاهد جديد، ليزداد الذين آمنوا إيماناً بشيطانية هذه الإدارة وهذا المشروع.

النقطة الثانية التي يجب أن يفهمها العدو وأن يطمئن لها الصديق ويثق بها المحب وشعوب أمتنا، أن حركات المقاومة الحالية لم تعد في استمرارها وبقائها متوقفة على شخص محدد ولو كان مؤسساً أو رمزاً أو قائداً عظيماً. لقد تجاوز مشروع المقاومة إمكانية أن يشطب بشطب قياداته.

النقطة الثالثة: نحن بدأنا نواجه حملة تهويل واسعة وقد قرأت بعض الإسرائيليين الذين يقولون "إن إسرائيل ستستمر في العمل، وفي لبنان ليس شرطاً أن نرسل إليه طائرات تقصف كما قتلنا الشيخ أحمد وإنما هناك عبوات مجهولة ستنفجر في بعض السيارات كما حصل في الماضي وسيبقى الفاعل مجهولاً". وأنا أقول لهم: قد تنالون منا في بعض الأماكن وفي بعض المواقع، ولكن أريد أن أؤكد هنا، وأتمنى أن يحفظ هذا للذكرى في وقت قريب، أنا أقول للإسرائيليين: نحن نعلم أن هناك أهدافاً سوف تعملون عليها من خلال عبوات ناسفة وسترسلون جنودكم وليس عملاءكم لتنفيذ هذه العمليات، وأنا أقول لهم في بعض هذه الأماكن بالتأكيد نحن بانتظارهم ونرجو الله أن يقعوا في أيدينا لنجدد ملحمة أنصارية. وهنا أيضاً سنحول التهديد إلى فرصة، وإذا أمكن الله منهم ومن رقابهم أحياء فسوف يكون عوناً جديداً لبقية أعبائنا المنتظرين والصابرين المحتسبين في سجون الاحتلال. الحديث عن الاغتيالات لا يخيفنا بل يجدد عندنا روح النشاط والهمة العالية والحضور والجهوزية.

النقطة الرابعة: يجب التأكيد أن المقاومة وحركاتها هي صاحبة مشروع استراتيجي وبالتالي من الطبيعي أن تكون هناك ردود فعل، ولكن ليست المقاومة ردود أفعال وإنما هناك عمليات مستمرة وجهاد متواصل ومواجهة قائمة وطويلة لتحقيق هذه الاستراتيجية.

* المصدر: <http://www.assafir.com/iso/today/local/72.html>

أضاف: في فلسطين كيان مأزوم ونحن نتحدث عن أفق واضح. قد يقول لنا البعض أنتم تخطئون وتحرضون فأين هو مشروعكم وما هو الأفق الذي تتطلعون إليه؟ نقول لهم إنه مشروع واضح ولكن هناك من لا يريد أن يقبل أو يفهم أو يستوعب. بصراحة لا مكان للصلح مع هذا العدو ولا للسلام الخادع ولا للتعايش معه. وختم قائلاً: أقول لإخواننا في فلسطين، وأخص بالذكر إخواننا في "حماس": في لبنان نحن معكم، في مقاومتنا اللبنانية معكم، في حزب الله ومقاومته الإسلامية معكم. كونوا واثقين من أن دمكم هو دمنا وأن عرضكم هو عرضنا وأن شيخكم هو شيخنا وأن مصيرنا واحد وكرامتنا واحدة، وهذا يعني أن معركتنا واحدة. نحزن لحزنكم ونفرح لفرحكم وبكل وضوح حربكم حربنا وسلمكم سلمنا وأكرر لـ "حماس" ولقيادة "حماس" ولرئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، ولقائدها في غزة الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ولكل قياداتها وكوادرها وأبنائها ورجالها ونسائها وصغارها وكبارها: اعتبرونا نحن في حزب الله من الآن، من أمينه العام إلى كل قياديه وكوادره ومجاهديه ورجاله ونسائه وصغاره وكباره، أعضاء في حركة "حماس" تحت قيادتكم، واعلموا أننا إخوانكم وأخواتكم في لبنان سوف نفي بهذا الالتزام وبهذا الانتماء وبهذا التوحد.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx